الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

**عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقومُ من اللَّيل حتى تَتفطَّر قدماه، فقالت عائشةُ: لِمَ تَصنعُ هذا يا رسولَ اللهِ، وقد غفر اللهُ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّر؟! قال :(أفلا أحبُّ أن أكونَ عبدًا شكُورًا )؟**
**متفق عليه**

.....

## شرح الكلمات:

تتفطر : تتشقق .

شكورا : كثير الشكر معترفا بالنعم قولا وعملا .

## المعنى الاجمالي:

عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت : يا رسول الله ، لم تصنع ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً . فعائشة رضي الله عنها من أعلم الناس بحال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يصنعه في السر ، أي في بيته ، وكذلك نساؤه رضي الله عنهن هن أعلم الناس بما يصنعه في بيته . ولهذا كان كبار الصحابة يبعثون إلى نساء النبي صلى الله عليه وسلم يسألونهن عما كان يصنع في بيته ، فكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل يعني في الصلاة تهجداً ، وقد قال الله تعالى في سورة المزمل : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه



وطائفة من الذين معك فكان يقوم عليه الصلاة والسلام أحياناً أكثر الليل ، وأحياناً نصف الليل ، وأحياناً ثلث الليل ، لأنه عليه الصلاة والسلام يعطي # نفسه حقها من الراحة مع القيام التام بعبادة ربه صلوات الله وسلامه عليه ، فكان يقوم أدنى من ثلثي الليل

يقول ابن القيم –رحمه الله تعالى– وهو يتحدث عن الشكر: منزلة الشكر هي من أعلى المنازل، وهو أي الشكر نصف الإيمان، فالإيمان نصفان: نصف شكر ونصف صبر، وقد أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه، وأمره ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببا للمزيد من فضله، وحارسا وحافظا لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسما من أسمائه فإنه سبحانه هو الشكور وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكورا، وهو غاية الرب من عبده، وأهله هم القليل من عباده قال الله تعالى: ﴿وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]، وقال سبحانه:﴿وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152][4].

## ثمرات قيام الليل :

من ثمراته: دعوة تُستجاب.. وذنب يُغفر ..ومسألة تُقضى.. وزيادة في الإيمان والتلذذ بالخشوع للرحمن.. وتحصيل للسكينة.. ونيلالطمأنينة.. واكتساب الحسنات.. ورفعة الدرجات.. والظفر بالنضارة والحلاوة والمهابة.. وطرد الأدواء من الجسد.

فمن منَّا مستغن عن مغفرة الله وفضله؟ !ومن منَّا لا تضطره الحاجة؟! ومن منَّا يزهد في تلك الثمرات والفضائل التي ينالها القائم في ظلمات الليل لله؟!

## فيا صاحب الذنب :

قد جاءتك فرصة الغفران.. تعرض كل ليلة.. بل هي أمامك كل حين، ولكنها في الثلث الأخير أقرب إلى الظفر والنيل.

فعن أبي موسى بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها "رواه مسلم.

وقد تقدم في الحديث أنَّ الله جلَّ وعلا ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى



سماء الدنيا فيقول: "من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له" رواه البخاري ومسلم.

## ويا صاحب النعمة :

أقبل على ربك بالليل وأديّ حقّ الشكر له، فإنَّ قيام الليل أنسب أوقات الشكر، وهل الشكر إلا حفظ النعمة وزيادتها؟! تأمَّل في رسول الله صلى الله عليه وسلم، لَّما قام حتى تفطَّرت قدماه، فقيل له: يا رسول الله، أما غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: "أفلا أكون عبداً شكوراً) "رواه البخاري.( ففي هذا الحديث دلالة قوية على أنَّ قيام الليل من أعظم وسائل الشكر على النعم.. ومن منَّا لم ينعم الله عليه؟! فنعمه سبحانه .. تظهر علينا في كل صغيرة وكبيرة؛ في رزقنا وعافيتنا وأولادنا وحياتنا بكلّ مفرداتها، وما خفي علينا أكثر وأكثر.. ولذلك فإنَّ حق شكرها واجب علينا لزاماً في كل وقت وحين، وأحقّ الناس بالزيادة في النعمة هم أهل الشكر ..وأنسب أوقات الشكر حينما يقترب المنعم وينزل إلى السماء الدنيا.. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلل قيامه ويقول" :أفلا أكون عبداً شكوراً ."أي: أفلا أشكر الله عزَّ وجلَّ.

## مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1–بيان فضل قيام الليل وما له من القدر العظيم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ، بل كان يحرص عليه في آخر حياته مع تعبه ، فإذا كان لا يدعه عليه الصلاة والسلام بناء على أن قيام الليل في حقه سنة ، لأن بعضا من العلماء يقول إن قيام الليل بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فريضة لقوله تعالى {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً }الإسراء79 ، فمنهم من حمل هذا على الاستحباب ومنهم من حمله على الوجوب ، وعلى القول بأنه مستحب في حقه عليه الصلاة والسلام لأنه ما تركه ، فخليق بنا أن نحرص على قيام الليل ، ولذلك قال بعض السلف ( ولو بقدر حلب شاة ) فحلب الشاة لا يأخذ وقتا كثيرا في حلبها ، والأفضل أن تكون صلاته بعد نوم لقوله تعالى { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً }المزمل6 ، قال الإمام أحمد الناشئة تكون بعد النوم.



www.alukah.net

عنوان المطوية:

# أفلا أحبُّ أن أكونَ عبدًا شكُورًا

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم ( 85)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز



10- من أسباب كسب المؤمن رضا الرب تبارك وتعالى.

11- أن الشكر يجعل صاحبه من أهل خواص عباد الله وقليل ما هم.

12- حصول الآمان من عذاب الله-عز وجل.-

13- الاقتداء بالأنبياء الكرام فهم أهل الشكر، وغير ذلك من الفوائد والثمار.

14- هذا: دليل على أن من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، .

15- هذا: دليل أيضاً على فضيلة قيام الليل وطول القيام، وقد أثنى الله على من يقومون الليل ويطيلون فقال عز وجل: { تتجافى جنوبهم عن المضاجع }، يعني: تبتعد عن الفرش، { يدعون ربهم خوفاً وطمعاً } { خوفا } أي إذا نظروا إلى ذنوبهم خافوا { وطمعاً } أي إذا نظروا إلى فضل الله طمعوا في فضله، { ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون } أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم.

16- امتدح الله في كتابه من يحيون الليل بالصلاة والركوع والسجود، فقال سبحانه في وصف عباد الرحمن{ :وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَماً }سورة الفرقان(46)

17- عبادته . صلى الله عليه وسلم . لربه فهي شاهد عدل على صدقه ودليل من دلائل نبوته ، فقد كان . صلى الله عليه وسلم . كثير العبادة من صلاة وصيام وذكر ودعاء وغير ذلك من أنواع العبادة ، وكان لا يدع قيام الليل ، ويقوم من الليل حتى تتفطر قدماه..

18- حث النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل ورغّب فيه، فقال عليه الصلاة والسلام{ :عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم،ومطردة للداء عن الجسد }رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



2-بيان فضل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم إذ نقلن لنا ما كان يخفى علينا من حاله صلوات ربي وسلامه عليه.

3-بيان فضل عائشة رضي الله عنها وأنها كانت تُسأل من قِبل الصحابة رضي الله عنهم فكانت تجيب .

4-ن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الليل يصلي قائما ، وقد روت عائشة رضي الله عنها أنه كان تتفطر قدماه من طول القيام ، فقالت له كيف تفعل بنفسك هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال أفلا أكون عبدا شكورا !

لكن لما مضت السنون به صلوات ربي وسلامه عليه ضعف ، وهذه هي حال البشر ولا يغتر أحد بشبابه ، فإن من يرى الآن وهو لا يستطيع الصلاة وهو قائم سيمر بالإنسان مثل ما مر بهذا من الضعف ، فعلى المسلم أن يغتم شبابه ، فلما ضعف عليه الصلاة والسلام في آخر حياته كان يصلي صلاة الليل قاعدا ، وهذا قبل وفاته كما جاء عند مسلم بسنة ، فمرة إذا صلى قاعدا ركع وسجد وهو قاعد ، لم ؟ لأنه افتتح الصلاة وهو قاعد ، ومرة إذا افتتح الصلاة وهو قاعد قرأ وهو قاعد فإذا بقي عليه نحو ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ هذه الأربعين آية فركع من قيام وسجد من قيام ، فهذه يحمل على التنويع ، فمرة فعل كذا ومرة فعل كذا .

5- صاحب الشكر هو المنتفع الحقيقي بالشكر، فلا ينتفع بالشكر إلا أهل الشكر قال سبحانه :﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ]لقمان: 12.[

6- الشكر قد وصف الله-عز وجل- به أنبيائه الكرام، الذين اصطفاهم من خلقه .

7- الشكر من كمال الإيمان وحسن الإسلام فهو نصف الإيمان.

8- الشكر اعتراف بالمنعم والنعمة.

9- لا يكون الشكر باللسان فقط بل يكون بالجوارح والأركان.



www.alukah.net
الألوكة